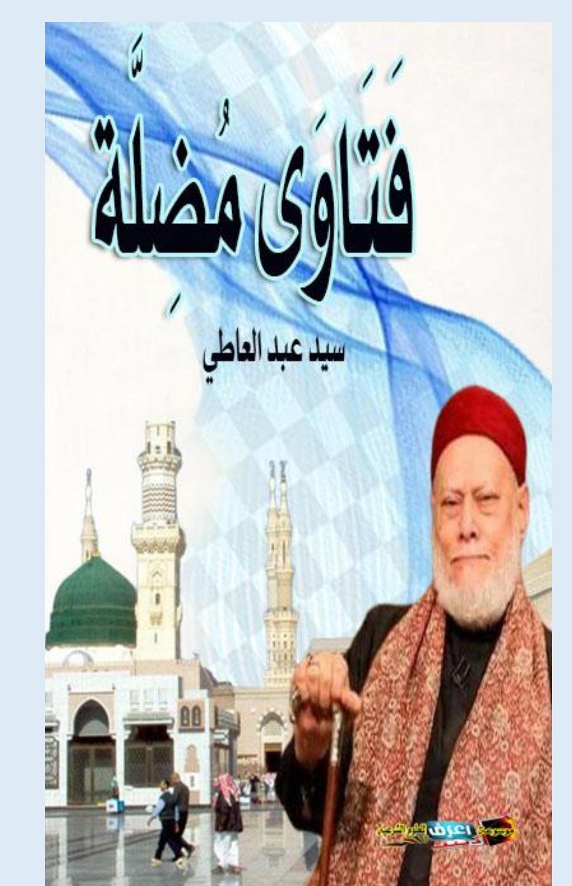


الشيخ سيد عبد العاطي



الْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ،وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ .أَمَّا بَعْدُ- :فَمَرْحَبًا بِكَ يَا طَالِبَ النَّجَاةِ-رَحِمَنِي اللهُ وَإِيَّاكَ-مَعَ حَلَقَةٍ جَدِيدَةٍ مِنْ سِلْسِلَةِ(فَتَاوَى مُضِلَّة).،فَهَذَا الْمُفْتِي السَّابِقُ يُوَاصِلُ هَدْمَهُ لِثَوَابِتِ الْإِسْلَامِ وَيَتَلَاعَبُ بِعَقَائِد الْمُسْلِمِينَ،عِنْدَمَا قَامَتْ طِفْلَةٌ صَغِيرَةٌ تَسْأَلُهُ سُؤَالًا لُقِّنَتْ إِيَّاهُ قَالَتْ بِاللَّهْجَةِ الْمِصْرِيَّةِ الدَّارِجَةِ:لِيهِ الْمُسْلِمِين بَس(تَعْنِي فَقَط) اللّي هَيدْخُلُوا الْجَنَّةَ؟ - فَأَجَابَهَا مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ بَعْدَ انْسِلَاخِهِ مِنَ الْعِلْمِ بِقَوْلِهِ:دِي مَعْلُومَةً مَغْلُوطَةَ عِنْدَكِ وَاسْتَدَلَّ الْمَفْتُونُ بِآيَةٍ كَرِيمَةٍ جَرَّدَهَا مِنْ مَنَاطِهَا لِجَهْلِهِ وَاتِّبَاعِهِ لِهَوَاهُ وَإِرْضَائِهِ لِمَنْ لَنْ يَرْضَوا إِلّا بِاتِّبَاعِ مِلَّتِهِمْ وَهِيَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}.(البقرة:٦٢)

• وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَنَاطَ الْآيَةِ فِي حُكْمِ أَهْلِ الْكِتَابِ قَبْلَ بَعْثَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فَقَبْلَ بَعْثَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-مَنْ آمَنَ بِنَبِيِّ اللهِ مُوسَى-عَلَيْهِ السَّلَامُ-وَعَمِلَ بِالتَّوْرَاة الصَّحِيحَةِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى نَبِيّ اللهِ مُوسَى-عَلَيْهِ السَّلَام-وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ- .وَمَنْ آمَنَ بِنَبِيِّ اللهِ عِيسَى بْنِ مَرْيَم-عَلَيْهِ السَّلَامُ-وَعَمِلَ بِالْإِنْجِيلِ الصَّحِيحِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّ اللهِ عِيسَى-عَلَيْهِ السَّلَامُ-وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ- .

قَالَ الْعَلَّامَةُ السَّعْدِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ:{ثُمَّ قَالَ تَعَالَى حَاكِمًا بَيْنَ الْفِرَقِ الْكِتَابِيَّةِ: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }
وَهَذَا الْحُكْمُ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ خَاصَّةً، لأَنَّ الصَّابِئِينَ، الصَّحِيحُ أَنَّهُمْ مِنْ جُمْلَةِ فِرَقِ النَّصَارَى، فَأَخْبَرَ اللهُ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَصَدَّقُوا رُسُلَهُمْ، فَإِنَّ لَهُمُ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ وَالْأَمْنَ، وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَأَمَّا مَنْ كَفَرَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَهُوَ بِضِدِّ هَذِهِ الْحَالِ، فَعَلَيْهِ الْخَوْفُ وَالْحُزْنُ- .
وَالصَّحِيحُ أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ بَيَّنَ هَذِهِ الطَّوَائِفِ، مِنْ حَيْثُ هُمْ، لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِيمَانِ بِمُحَمَّد، فَإِنَّ هَذَا إِخْبَارٌ عَنْهُمْ قَبْلَ بَعْثَةِ مُحَمَّد-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وَأَنَّ هَذَا مَضْمُون أَحْوَالِهِمْ، وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْقُرْآنِ إِذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّفُوسِ عِنْدَ سِيَاقِ الْآيَاتِ بَعْضُ الْأَوْهَامِ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَجِدَ مَا يُزِيلُ ذَلِكَ الْوَهْمَ، لأَنَّهُ تَنْزِيلُ مَنْ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ وُجُودِهَا، وَمَنْ رَحْمَتُهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ- .وَذَلِكَ وَاللهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَذَمَّهُمْ، وَذَكَرَ مَعَاصِيَهُمْ وَقَبَائِحَهُمْ، رُبَّمَا وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّفُوسِ أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ يَشْمَلُهُمُ الذَّمُّ، فَأَرَادَ الْبَارِي تَعَالَى أَنْ يُبَيِّنَ مَنْ لَمْ يَلْحَقْهُ الذَّمُّ مِنْهُمْ بِوَصْفِهِ، وَلَمَّا كَانَ أَيْضًا ذِكْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَاصَّةً يُوهِمُ الاخْتِصَاصَ بِهِمْ- .ذَكَرَ تَعَالَى حُكْمًا عَامًّا يَشْمَلُ الطَّوَائِفَ كُلَّهَا، لِيَتَّضِحَ الْحَقُّ، وَيَزُولَ التَّوَهُّمُ وَالْإِشْكَالُ، فَسُبْحَانَ مَنْ أَوْدَعَ فِي كِتَابِهِ مَا يُبْهِرُ عُقُولَ الْعَالَمِينَ}.انْتَهَى كَلَامُهُ .

•وَإِلَيْكَ يَاطَالِبَ النَّجَاةِ مَزِيد بَيَان• :فَقَبْلَ بَعْثَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ-وَعَمِلَ بِالتَّوْرَاة الصَّحِيحَةِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى نَبِيّ اللهِ مُوسَى-عَلَيْهِ السَّلَام-وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ- .وَمَنْ آمَنَ بِنَبِيِّ اللهِ عِيسَى بْنِ مَرْيَم-عَلَيْهِ السَّلَامُ-وَعَمِلَ بِالْإِنْجِيلِ الصَّحِيحِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّ اللهِ عِيسَى-عَلَيْهِ السَّلَامُ-وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ• .أَمَّا بَعْدَ بِعْثَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّد- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَنْ تَابَعَ مُحَمَّدًا-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،فَجَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لَيْسَ لَهُمْ نَجَاةٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،فَقَدْ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدًا-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لِلنَّاسِ كَافَّةً،فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَ وَمَاتَ عَلَى ذَلِك فَهُوَ مِنْ أُمَّةِ الإِجَابَةِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ،وَمَنْ كَذَّبَ مُحَمَّدًا-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فَقَدْ كَفَرَ وَهُوَ مِنْ أُمَّةِ الدَّعْوَةِ فَإِنْ مَاتَ عَلَى كُفْرِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

- فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(٦٨٥١)مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ-أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:{ كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى- .{وَمَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(١٥٣)مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ:{ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ

بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النّارِ- .{وَمَا أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ بِرَقَمِ(١٨٥/١)مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:

فَغَضِبَ وَقَالَ:{ أَتَتَهَوَّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُونَكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُونَهُ أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُونَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتْبَعَنِي- .{وَقَالَ اللهُ تَعَالَى:{الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (٢) ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ }.(محمّد:١-٣)

- .فَمَنْ كَذَّبَ بِرَسُولٍ وَاحِدٍ فَقَدْ كَذَّبَ بِجَمِيعِ الرُّسُلِ،قَالَ اللهُ تَعَالَى:{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (١٥١)وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}.(النّساء:١٥٢:١٥٠)

- .وَقَالَ اللهُ تَعَالَى:{لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}.(البقرة:١٧٧).

فَجَعَلَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَمِنْهَا الْإِيمَانِ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ- .وَقَالَ اللهُ تَعَالَى:{وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا }.(الفتح:١٣)

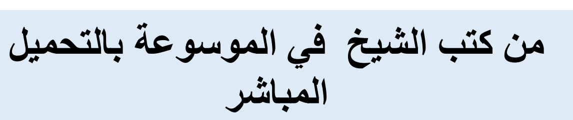
- .أيْ: وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللهِ - تَعَالَى - إيمَانًا حَقًّا ، وَبِصِدْقِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ- صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِى كُلِّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّه ، وَيُطِيعُهُ فِى كُلِّ مَا أمَرَ بِهِ أوْ نَهَى عَنْهُ ، عَاقَبْنَاهُ عِقَابًا شَدِيدًا ، فَإنَّا قَدْ هَيَّأنَا للكَافِرِينَ نَارًا مُسعرة ، تَحْرِقُ الْأَبْدَانَ ، وَتَشْوِى الْوُجُوهَ- .فَإلَى هُؤلَاءِ الْفُجَّارِ فِي الْفَتْوَى إنْ أرَدْتُمْ رِضَا غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ بِفَتْوَاكُمْ فَلَنْ يَرْضَوْا عَنْكُمْ،لأَنَّكُمْ بِذَلِكَ نَصَبْتُمْ الْعَدَاءَ مَعَهُمْ بِإضْلَالِهِمْ عَنِ الْحَقِّ وَأصْبَحْتُمْ فِتْنَةً لَهُمْ بِصَدِّهِمْ عَنِ الْإيمَانِ،وَذَلِكَ بِضَعْفِكُمْ وَهَوَانِكُمْ وَتَضْيِيعِكُمْ لِلحَقِّ فَيَعْتَقِدُ الْكُفَّارُ بِسَبَبِ فُجُورِكُمْ فِي الْفَتْوَى أنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَيَتَمَسَّكُونَ بِبَاطِلِهِم فَيَهْلَكُوا،وَتَأمَّلُوا قَوْلَ اللهِ تَعَالَى:{ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}) .الممتحنة: ٥

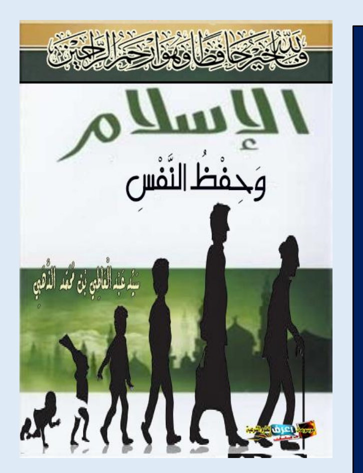
• .(قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- :{سَيَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْلِسُ فِي مَسَاجِدِهِمْ شَيَاطِين يُعَلِّمُونَهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ، الْأَهْوَاءَ الْمُحْدَثَةَ ، فَيُحِلُّونَ لَهُمُ الْحَرَامَ ، وَيُشَكِّكُونَهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالصَّبْرِ وَالسُّنَّةِ ، وَيُبْطِلُونَ فَضْلَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَيَأْمُرُونَهُمْ بِالْإِقْبَالِ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا ، وَهِيَ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ }.(انْظُرْ:الْبِدَعِ لابْنِ وَضَّاحٍ ص:٢٦٥ بِرَقَم:٢٣٧).

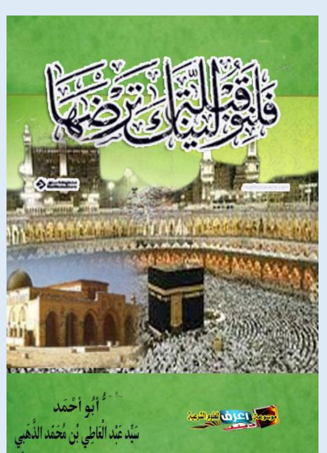
• رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابِ،وَآخِرُ دَعْوَانَا أنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

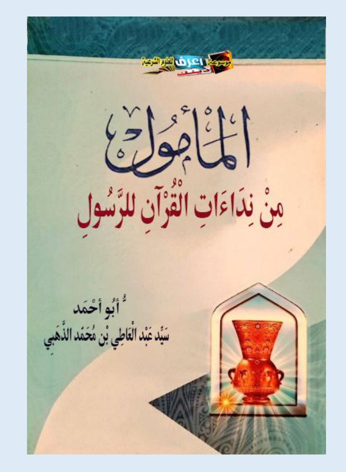
• .كَتَبَهُ :خَادِمُكُمْ وَمُحِبُّكُمْ فِي اللهِ أبُو أحْمَد سَيِّد عَبْد الْعَاطِي بْنُ مُحَمَّد الذَّهَبِيُّ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَعَفَا عَنْهُ.

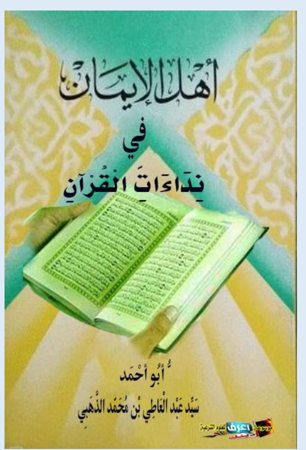












مع تحيات :موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية